واشنطن بوست: رسائل خاشقجي تكشف عن علاقة "إشكالية" بالدوحة

كشفت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية، أن الصحافي السعودي الراحل جمال خاشقجي، أحد كتاب مقالاتها، كان على "علاقة إشكالية" بقطر، بلغت حد تلقيه "مساعدات ضخمة" في كتابة مقالاته، تضمنت تولي رئيسة "مؤسسة قطر الدولية كتابة بعضها وتوجيهه للكتابة ضد السعودية.

وقالت الصحيفة التي حصلت على رسائل خاشقجي الشخصية منذ غادر السعودية إلى واشنطن: "ربما تمثلت المشكلة الأكبر بالنسبة إلى خاشقجي في ارتباطه بمنظمة يجري تمويلها من جانب قطر". وأضافت: إن "رسائل نصية بين خاشقجي والرئيسة التنفيذية لـ(مؤسسة قطر الدولية) ماغي ميتشيل سالم تكشف عن أنها اختارت الصورة العامة في بعض الأحيان لمقالات قدمها لصحيفة واشنطن بوست، واقترحت عليه أفكاراً ووضعت مسودات لمواد، وحثته على اتخاذ موقف متشدد تجاه الحكومة السعودية".

وأشارت إلى أن "خاشقجي اعتمد على باحث ومترجم على صلة بالمؤسسة والسفارة القطرية" في واشنطن. ونقلت عن محررين في قسم الرأي بالجريدة، أنهم "لم يكونوا

على علم بهذه الترتيبات"، في حين زعمت رئيسة "مؤسسة قطر الدولية"، وهي دبلوماسية أميركية سابقة، أن أي "مساعدة" قدمتها لخاشقجي جاءت باعتبارها "صديقة تسعى لتقديم العون له كي ينجح داخل الولايات المتحدة". وأشارت إلى أن قدراته في اللغة الإنجليزية "كانت محدودة"، والمؤسسة "لم تدفع أموالاً لخاشقجي، ولم تسع للتأثير عليه نيابة عن قطر".

ولفتت "واشنطن بوست" إلى أن "خاشقجي وصل إلى واشنطن في توقيت مناسب للصحيفة التي كانت تبحث عن كتاب صحافيين لقسم الإنترنت يحمل اسم (آراء عالمية). وتمكنت المحررة في الصحيفة كارين عطية من الوصول إلى خاشقجي لتطلب منه الكتابة عن القوى التي يرى أنها تتسبب في الاضطراب للسعودية".

وشددت على أنه "لم يكن أحد العاملين بالصحيفة، وكان يتقاضى 500 دولار عن كل مقال من المقالات العشرين التي كتبها للصحيفة على مدار عام". وأشارت إلى أنه "مع مرور الشهور، عانى خاشقجي من نوبات الوحدة ودخل في علاقات عدة، وتزوج سراً من المصرية حنان العطار وأقيم احتفال في إحدى ضواحي ولاية فيرجينيا، لكنه لم يوثق الزواج في أوراق رسمية، وانتهت العلاقة سريعاً".

وعمل خاشقجي، بحسب الصحيفة، على "توطيد علاقاته بأشخاص على صلة بالإخوان المسلمين، وهو التنظيم الذي كان خاشقجي قد انضم إليه عندما كان طالباً في الجامعة في الولايات المتحدة، لكنه ابتعد عنه تدريجياً".

لكن اللافت أن الرسائل كشفت، بحسب الصحيفة، عن أنه "كان من الواضح أن خاشقجي كان يتلقى مساعدة كبيرة في كتابته لمقاله بالصحيفة. فقد كانت ماغي سالم، الرئيسة التنفيذية لمؤسسة قطر الدولية، تراجع كتاباته، وكانت أحياناً تقترح عليه اللغة والأسلوب".

وفي بداية آب الماضي، طلبت ماجي سالم من خاشقجي أن يكتب عن تحالفات السعودية "من واشنطن إلى القدس إلى صعود أحزاب تيار اليمين في أوروبا؛ مما يضع نهاية للنظام العالمي الليبرالي الذي يتحدى الظلم السائد في المنطقة". لكن خاشقجي تشكك في تلك النغمة المنتقدة الحادة، وبادرها بسؤال: "هل وقتك يسمح بكتابتها؟"، فأجابت ماغي: "سأحاول"، لكنها واصلت حثه على المحاولة بكتابة "مسودة" بنفسه تضمنت بعض الجمل التي أرسلتها له نصاً. وفي 7 آب ، نشر مقالاً في "واشنطن بوست" تضمن النقاش الذي دار بينهما، وبدا فيه أن خاشقجي قد استخدم فيه بعض "نصائح" ماغي، إضافة إلى بعض العبارات التي وردت في محادثاتهما المشفرة عبر تطبيق "واتساب".

وبعدما راجعت مسودة المقال، اتهمت ماغي خاشقجي بـ "التراخي في تسديد اللكمات"، قائلة: "لقد حدت عن الموضوع، وتبدو وكأنك تلتمس الأعذار للرياض، وهذه إشكالية كبيرة". وفي اليوم التالي، كتب لها خاشقجي يقول إنه قد سلم المقال.

وأشارت نصوص أخرى تألفت من 200 صفحة إلى أن "مؤسسة قطر الدولية" كانت تدفع أجر باحث نظير العمل لخاشقجي. وكان خاشقجي يتعامل أيضاً مع مترجم كان يعمل لبعض الوقت في السفارة القطرية وفي المؤسسة ذاتها. وكان خاشقجي يشدد في رسائله لماغي سالم على "أهمية الإبقاء على سرية التعامل".